

البداية والنهاية

الملائكة فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وجاء ابليس في جند الشياطين ومعه ذريته وهم في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقه بن جعشم وقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف الناس قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله ﷺ يديه فقال يا رب إن تهلك هذه العصاة فلن تعبد في الأرض أبدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههم فما المشركين من أحد إلا وأصاب عينيه ومنخره وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين وأقبل جبريل إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقه أما زعمت أنك لنا جار قال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب وذلك حين رأى الملائكة رواه البيهقي في الدلائل .

[وقال الطبراني حدثنا مسعدة بن سعد العطار ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد العزيز بن عمران ثنا هشام بن سعد عن عبد ربه بن سعيد بن قيس الانصاري عن رفاعه بن رافع قال لما رأى إبليس ما فعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص إليه فتشبت به الحارث بن هشام وهو يظن أنه سراقه بن مالك فوكز في صدر الحارث ثم خرج هاربا حتى ألقى نفسه في البحر ورفع يديه فقال اللهم إني أسألك نظرتك إياي وخاف أن يخلص القتل إليه وأقبل أبو جهل فقال يا معشر الناس لا يهولنكم خذلان سراقه بن مالك فإنه كان على ميعاد من محمد ولا يهولنكم قتل شيبة وعتبة والوليد فإنهم قد عجلوا فواللات والعزى لا نرجع حتى نفرقهم بالجبال فلا الفين رجلا منكم قتل رجل ولكن خذوهم أخذا حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم اياكم ورغبتهم عن اللات والعزى ثم قال أبو جهل متمثلا ... ما تنقم الحرب الشמוש مني ... بازل عامين حديث سني ... لمثل هذا ولدتني أُمي

وروى الواقدي عن موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي بكر بن أبي سليمان عن أبي حنيفة سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك فالح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقعة الحصاة في الطلست وقبض النبي ﷺ القبضة التراب فرمى بها فانهزمنا قال الواقدي وحدثنا اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الله عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر